مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN JOURNAL

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الثاني (2)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الثاني 15/ كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.٣٣	هذه رسالة الحذفية لأبي سعيد محمد الخادمي (ت ١١٧٦هـ) – دراسة وتحقيق –	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٦٦٤-٧١٢
.٣٤	الارهاق المهني وعلاقته بالتفكير التعاطفي لدى المرشدين التربويين	ا.م.د. محمد خضير محمود	٧١٣-٧٣٨
.٣٥	الرواية النوبية في ضوء النقد البيئي رواية (دنقلا) لعلي إدريس أنموذجا	م .د غادة جمال مكي	٧٣٩-٧٥٩
.٣٦	أثر برنامج ارشادي بأسلوب العلاج بالقبول والالتزام في خفض القمع العاطفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. اسراء كريم خليفة	٧٦٠-٧٨٦
.٣٧	نَتَاجُ الشُّعَرَاءِ مِنْ سِيرَتِهُم (العَصْرُ العَبّاسِيّ) مِثَالًا	م. د. صلاح راهي إبراهيم	٧٨٧-٨١٦
.٣٨	اثر استراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبةقسم معلم الصفوف الأولى بمادة التربية الفنية	م.د. علي جبار محمد	٨١٧-٨٤٣
.٣٩	رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية	م.م اسراء محسن عبد الواحد	٨٤٤-٨٦٢
.٤٠	قراءة في كتاب: مصرع الخلافة العثمانية لفهمي الشناوي	م.م اسيل هشام محمد	٨٦٣-٨٨٥
.٤١	آية الإذن بالقتال دراسة تفسيرية وتحليلة	م . م . آلاء صباح شكر	٨٨٦-٩٠٩
.٤٢	موقف عصبة الأمم من لواء الاسكندرونة	م.م. إيمان نعيم عرد	٩١٠-٩٢٦
.٤٣	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بمهارات التدريس لدى المعلمين	م.م ايناس اسماعيل شحاذه المشهداني	٩٢٧-٩٤٩
.٤٤	المستشرق وليم مونتجومري وات وكتابه فضل الاسلام على الحضارة الغربية (العلوم العقلية انموذجاً)	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٩٥٠-٩٧٤
.٤٥	مجلة الزراعة العراقية عام (١٩٤٦- ١٩٥٨م) دراسة تاريخية	م.م. حسين علي حسين خليل	٩٧٥-١٠٠٢
.٤٦	الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم : دراسة لغوية دلالية"سورة الحشر أنموذجا	م.م. زينب صالح مهدي هاشم	١٠٠٣-١٠٢٤
.٤٧	دراسة تحليلة مقارنة في تفسير سورة المائدة(من الآية (٢٤ إلى ٣١) انموذجا)	م.م سعدة طعمة محسن علي	١٠٢٥-١٠٤٦
.٤٨	((أثر طريقة السياق المجتمعي في تحصيل طلاب الصف الاول الاسلامي في مادة العلوم))	م.م. عادل عبد اللطيف احمد القيسي	١٠٤٧-١٠٥٧
.٤٩	الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، دراسة تحليلية في سورة غافر (قصة مؤمن آل فرعون أنموذجا)	م.م. عمر منذر خضير	١٠٥٨-١٠٨٤

.٥٠	دلالة الشمس والقمر في شعر ابن خفاجة الأندلسي	م.م. فاطمه الزهراء خليل ناصر أ.م.د. رافد جهاد عبدالله	١٠٨٥-١١٠٠
.٥١	الآراء العقدية للرازي في تفسيره الكبير	م.م. فرح عبد الصاحب سلمان	١١٠١-١١٢٢
.٥٢	ما نُسب إلى المبرد وفي المقتضب ما يُعارضه	م.م.عمار ثامر هزبر ديمي	١١٢٣-١١٤٣
.٥٣	قياس التفكير البصري لدى تلامذة المرحلة الابتدائية	سجى فوزي كاظم ا.د. إيمان عبد الكريم ذيب	١١٤٤-١١٧٣
.٥٤	الفنون البلاغية في كتابي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ)	غفران قاسم سايط أ.د. سرى طه ياسين	١١٧٤-١٢٠١
.٥٥	نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج	عُلا حسين عبدالله ا.د.صالح احمد رشيد	١٢٠٢-١٢٢٥
.٥٦	النسق القرابي لمجتمع الاميش دراسة انثروبولوجية في ولاية اوهايو الامريكية	محمد أمير عباس أ.د علي زيدان خلف	١٢٢٦-١٢٤٠
.٥٧	النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة في الانثروبولوجيا الاقتصادية	فريال عزيز عليوي أ.د علي زيدان خلف	١٢٤١-١٢٥٤
.٥٨	**The Correlation between Iraqi EFL University Students' Writing Self-Regulated Strategies and Performance**	مريم عبدالناصر طلال أ.د. ضياء مزهر خريبط	١٢٥٥-١٢٧٢
.٥٩	أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في شعر المرّار الفقعسي (ت٧٥ هجرية)	كواكب محمد كحيط عبد الله أ.م.د. هدى هشام اسماعيل	١٢٧٣-١٢٩٨
.٦٠	**Exploring Themes, Characters, and Social Criticism in Arthur Miller's All My Sons: A Comprehensive, In-Depth Analysis**	د. اسامة عبد حمدي	١٢٩٩-١٣٢٣
.٦١	ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع	د.آدم عبد الشافع سليمان بخت د. جمال الدين إبراهيم عبدالرحمن أحمد أ.د محمد أحمد الأمين أحمد	١٣٢٤-١٣٤٨
.٦٢	الشخصية الإيجابية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م.عماد إبراهيم فزع الجميلي	١٣٤٩-١٣٨٢
.٦٣	رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغُداني	د. اسامه ماجد سلمان صالح	١٣٨٣-١٤٠١
.٦٤	التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري – دراسة تاريخية	رئيس أحاث أقدم: وفاء ضياء محمد	١٤٠٢-١٤٢٩

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج

عُلا حسين عبدالله

ola.h.abdullah@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية / كلية التربية/العراق

ا.د.صالح احمد رشيد

salhahmad@gmail.com

الجامعة العراقية / كلية التربية/العراق

المستلخص

ينماز النسق الثقافي في شعر قبيلة مذحج بعمقه واختلافه، إذ يمكن تلمسه وكشفه في ضوء السياق الأنثربولوجي الذي يتواشج مع الوعي الملامس لقبيلة مذحج التي عرفت بثقافتها وعمق تاريخها، وعلى كثافة البحث في جنبة النسق الفحولي والأنوثي إلا أنها اختلفت مع شعر قبيلة مذحج التي كانت لها رؤية أعلى رفعة من غيرها من القبائل، فضلاً عن نسق الزمكان الذي جامع بين الزمان والمكان الثقافيين على سبيل الحصر، وسنسعى في هذا البحث تسليط الضوء على نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج في الجاهلية، والوقوف على المضمرات بغية الخوض فيها.

الكلمات المفتاحية: النسق الفحولى،نسق الانوثه،نسق الزمان، نسق المكان

Abstract

The cultural system in the poetry of the Madhhij tribe is distinguished by its depth and diversity. This can be discerned and revealed in light of the anthropological context that aligns with the intimate awareness of the Madhhij tribe, known for its culture and profound history. Despite the extensive research into the masculine and feminine system, it differs from the poetry of the Madhhij tribe, which possessed a more elevated vision than other tribes. Furthermore, the space-time system combined cultural time and space in an exhaustive manner. In this research, we will seek to shed light on the masculine, feminine, and space-time systems in the poetry of the Madhhij tribe during the pre-Islamic period, and to explore the underlying themes in order to delve into them.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول رب العالمين محمد الأمين وعلى آله الأخيار المنتجبين

وبعد:

إنَّ الحديث في الأنساق الثقافية لهو حديث طويل منذ الدراسات الثقافية في فرنسا والتطور الذي ألحقته المدرسة الأمريكية في هذا المضمار، ومن هنا ولجت في دراسة هذا الحقل، واخترت (نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج)، وقسمت البحث على مدخل ومبحثين درس الأول(نسق الفحولة والأنوثة في شعر قبيلة مذحج) وبيَّن المبحث الثاني(الزمكان في شعر قبيلة

مذحج)، ثم سجلت خاتمة البحث، وعضدت البحث بقائمة المصادر والمراجع.

مدخل:

يتميز النسق الثقافي في تناول للنصوص الأدبية بقدرة وإدراك على كشف المعنى الشاعر وما يحمله من قضايا مجتمعه وأفكار تجاه واقعه المعيش ورؤيته للكون والآخر حيث يتكون المجتمع من بنية فوقية وبنية تحتية أما البنية الفوقية فـ "تشمل كل ما هو ثقافي أي الدين والسياسة والقانون والتعليم والفنون"(الجزيري،٢٠٠٥، ص ٣١) ، ومن الجدير بالذكر أن السلطة الحاكمة في معظم الممالك العربية عرفت سلطة الملوك والتي تحدد الإيديولوجيا التي تقوم عليها البنية الفوقية خاصة وإذا وضعنا في حسابتنا أن المجتمع دائما وأبدًا يتكون من أساس اقتصادي، ومن ثم حاولت السيطرة على أصحاب الكلمة من شعراء وكتاب ومثقفين وأدباء والذين يمثلون دائمًا وأبدًا مصدر قلق للسلطة ومن ثم تحاول قمعهم بشتى الطرق "في أن تقنع كل المجتمع أن الأيديولوجيا المهيمنة –الأيديولوجيا التي تحمي الطبقة المهيمنة في الواقع– هي طريقة التفكير الطبيعية والسوية الوحيدة"(الجزيري،٢٠٠٥، ص ٤٧) وبالتالي فلا يمكن للسلطة المتحكمة من فرض سيطرتها بالقمع فقط بل إنها تسعى دائمًا وأبدًا في "التحكم في سلطة المعرفة"(الجزيري،٢٠٠٥، ص ٤٧) والتي تمثل الدعامة الأساسية التي تعمل على تقوية نفوذ وسيطرة السلطة وترسيخ فحولتها، ولعل المعطيات الثقافية بين السلطة السياسية والمتمثلة في سلطة الملوك والسلطة الثقافية المتمثلة في أصحاب الكلمة من شعراء وكتاب ومثقفين وأدباء ساعدت مصطلح الفحولة على أن يهيمن على الشعر الذي يعد ديوان العرب وبالتالي احتل الشعر المقام الأولى لدى العرب وامتد هيمنته على المخيلة العربية فصار الشاعر يولد صورًا نمطية عن نفسه وعن الآخر تطابق المهيمنات الشعرية "فالفحولة هي تضخيم الأنا والتمركز حولها وإلغاء الآخر وتهميشه والركون إلى الأساليب الغنائية العاطفية الميتافيزيقية بمعنى اللاعقلانية واللافاعلة وركنت العقلية العربية إلى المخيلة –التي هي سمة رئيسة في الشعر العربي– فأصبحت تولد صورًا وتنتج رؤى خيالية عن نفسها وعن الاخر وتحتكم لتلك الصور حتى أصبحت الذات العربية تعيش بالعصر الحديث ولكنها تعيش بجلباب الموروث والتقاليد فالذات العربية ذات شاعرية (مشعرنة) تتحكم بها وتسيطر عليها ثقافة الفحولة النظرية اللافاعلة مما جعلها تتحول إلى (ظاهرة صوتية) كما يسميها البعض"(الخليل، د.ت، ص٢٦).

المبحث الأول

النسق الفحولي والأنثوي في شعر قبيلة مذحج

أولاً: نسق الفحولة: سنتحدث عنه في ضوء ما يأتي:

الفحل في اللغة:-

أشار الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) في معجم العين إلى أن مادة فحل بقوله: "فحل: الفحول والفحولة: جمع الفحل، والفحلة: افتحال الإنسان فحلاً لدوابه، وفحل فحيل: كريم المنتخب، والفحل: الحصير سمى به لأنه يعمل من سعف النخل من الفحل ويقال للنخلة الذكر فحالة"(هنداوي،٢٠٠٣ ،ص٣٠٤) ونجد المعاني نفسها في المعجم الوسيط في مادة فحل "الفحالة: الذكورة، الفحال: ذكر النخل ج فحاحيل، الفحل الذكر القوي من كل حيوان (ج) فحول، وأفحل، وفحول الشعر أو العم: الفائقون فيه"(الوسيط، ٢٠٠٤، ص٦٧٦).

أجمعت معظم المعاجم اللغوية على أن الفحل: الذكر من كل حيوان فقد أشار صاحب اللسان إلى هذا المعني بقوله "الفحل: الذكر من كل حيوان، وجمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة مثل الجمالة، ورجل فحيل: فحل، وإنه لبين الفحولة والفحالة والفحلة، وفحل إبله فحلا كريمًا: اختار لها، وافتحل لدوابه فحلا كذلك .الجوهري: فحلت إبلي إذا أرسلت فيها فحلا.. والفحيل: فحل الإبل إذا كان كريما منجبا .وأفحل :اتخذ فحلا.. وأفحله فحلًا: أعاره إياه يضرب في إبله.. وكبش فحيل : يشبه الفحل من الإبل في عظمه ونبله، وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: أنه بعث رجلا يشتري له أضحية فقال: اشتره فحلا فحيلا"(ابن منظور،١٤١٤،ص٥١٦).

ومن خلال تتبع المفردة في المعاجم العربية لاحظت ارتبط دلالة الفحل اللغوية بالقوة والغلبة والكرم والإنجاب زيادة على أن المفردة في اللغة العربية خصصت للذكر دون الأنثى مما يعني أن مفهوم الفحولة مفهوم ذكوري محض في الثقافة العربية.

الفحل في الاصطلاح:-

يشير مصطلح الفحل إلى أنه "الشاعر الكبير الذي يتفنن في شعره ويجود فيه ويحسن القول"(مطلوب،١٩٨٩، ص١٥٨-١٥٩) أو إن شئت قل: الشاعر الفحل هو الشاعر صاحب الشعر المتين الذي ليس فيه ضعف ولا لين ، ويعد أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت:٢١٦هـ) أول من ألف في هذا الباب حيث ألف كتابه الموسوم بـ (فحولة الشعراء) ولكنه لم يحدد بدقة معنى الفحل واعتبر الكثرة دليلاً على الفحولة فيقول عن معقر البارقي حليف بني نمير: "لو أتم خمسا أو ستا لكان فحلًا"(الأصمعي،١٩٨٠، ص١٤) وقوله عن أوس بن غلفاء الهجيمي قال: "لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول، ولكنه قطع به"(الأصمعي،١٩٨٠، ص١٥) وقوله عن وسلامة بن جندل "لو كان زاد شيئا كان فحلا"(الأصمعي، ١٩٨٠، ص١٥)،وعرف الغذامي الشاعر الفحل بقوله: "فالشاعر أو الفحل النسقي هو المتفرد المتميز وهو مركز الاستقطاب الذاتي، ومجال رؤية

الذات لذاتها بوصفها مركز الكون، وبما أنها ذات خصوصية كيانية متعالية"(الغذامي، ٢٠٠٥، ص٢٧٦) ويرى الغذامي أن الشعر لا ينبعث في الخيال إلا عبر مجموعة من الأسباب فيقول عنها "اخترعت الثقافة (الرغبة) و (الهبة) ليكونا أساسًا إبداعيًا فهما سبب للإبداع أولاً وهما سبب للتميز الإبداعي ثانيًا، والشاعر الذي لا يلتزم بشرطي الغربة والرهبة لا يكون فحلاً وسيظل ناقصًا مثلما صار لذي الرمة الذي وصفوه بأنه ربع شاعر ومثلما وصفوا شعر الرثاء بأنه أصغر الشعر لأنه لا يقال لرغبة ولا لرهبة"(الغذامي،٢٠٠٥، ص١٤٩).

ومن الجدير بالذكر التنويه إلى تحول مفهوم الفحل من المدلول اللغوي إلى البؤرة التي يتشكل فيها وجدان البشر حسبما تقتضيه ثقافة البيئة المحيطة بهم ومن ثم كانت مفردة (الفحل) النموذج الأمثل للشاعر، والقائد، والرجل النبيل، والقادر على تصريف الأمور، وسيد القوم وكبيرهم في مقابل غير الفحل والذي يشير إلى المرأة الضعيفة المهمشة والتي لا قرار لها ولا دور لها في أحداث الحياة التي تحياها، ولعل ذلك بسبب النواحي الاجتماعية التي يغلب فيها دور الرجل على دور المرأة وينظر فيها إلى المجتمع على أنه مجتمع ذكوري يسيطر فيه الذكر على الأنثى في كثير من مناحي الحياة المختلفة فعلى الرغم من تخصيص ضمائر للمؤنث في اللغة العربية تفوق معظم اللغات الحية في العالم إلا أننا "ففي اللغة العربية نعامل الجمع جمعًا مذكرًا لمجرد ذكر واحد بين مجموعة من النساء ويمنع المؤنث من الصرف كما يمنع الاسم الأعجمي تمامًا"(الديوب،٢٠٠٩، ص٨٦)

ويبدو النسق الفحولي في اعتذار أبي عُمير فَرْوة بن مُسَيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن الذُّؤيب الغُطَيْفيّ المراديّ، والذي كان يحضر مجلس الرسول ﷺ ويتعلّم القرآن وفرائض الإسلام، فسأله سيدنا النبي ﷺ ذات يومٍ عن (يوم الرَّزْم) وهو يوم كان بين مُراد وهَمْدان وبني الحارث ابن كعب، غُلِبت فيه مراد، ووُسِّدت التراب جلّة ساداتها وأشرافها قائلاً: يا فَرْوة، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرَّزْم؟ قال: يا رسول الله، مَنْ ذا يصيب قومه ما أصاب قومي لا يسوؤه! فقال رسول الله ﷺ أمَا إنّ ذلك لم يزدْ قومك في الإسلام إلا خيرًا، وفي هذا اليوم يقول أبو عُمير فَرْوة بن مُسَيك مظهراً من التجلد والصبر شيئًا عظيمًا لما أصاب قومه من الهزيمة والانكسار كما في قول(آل مبارك، ٢٠٠٠م، ص١٢٥-١٢٦):

فإنْ نَغْلِبْ فغَلاّبون قِدْمًا وإنْ نُغْلَبْ فغيرُ مُغَلَّبِيْنا
وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ مَنايانا وطُعْمَةُ آخرينا
كذاك الدّهرُ دَولتُهُ سِجالٌ تَكُرُّ صُروفُهُ حِيْنًا فحينا
فلو خَلَدَ الملوكُ إذن خَلَدْنا ولو بقي الكرامُ إذن بقينا
فأَفْنَى ذلكمْ سَرواتِ قومي كما أَفْنَى القرونَ الأوّلينا

إن القراءة الثقافية لهذا الأبيات تكشف عن الحالة النفسية التي لذالكم الفارس الشجاع والمقدام

أبو عُمير فَرْوة بن مُسَيك الذي أصابه وقومه الهزيمة يوم الرزم مصبرًا سادات قومه على هذا اليوم الصعب والمرير بسبب الهزيمة مبينًا لهم أن النصر والهزيمة دول فإن غلبنا في الحرب فهي عادتنا في الزمن القديم، وإن غلبنا غيرنا فلسنا مغلوبين دائما، وليست عادتنا وإنما هي دولة دالت لغيرنا علينا كفعل الزمن مع القرون الأولين ومن ثم حاول الشاعر في النموذج السابق أن يستل الغضب من سادات قومه لتلك الهزيمة بهذا الاعتذار الذي نوه فيه أن الهزيمة والانتصار دول وهذا دأب الدهر فيوم لنا ويوم علينا وذلك خشية أن يتهم بالجبن والضعف وخشية الموت تحت ظلال السيوف كما في قول(آل مبارك، ٢٠٠٠ ، ص٧٥)

أنا ابن جعفي وأبي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
وأسمر في رأسه لمّاع ترى له من ضوئه شعاع
قد طاب لي في يومي القراع دون حسين وله الدفاع

في النموذج السابق نرى الشاعر عمرو بن مطاع الجعفي يفخر بقوته وإقدامه واقتحامه ميدان الوغى دون خوف أو تردد مدافعًا عن قائده وسيده فإقدامه وشجاعته تبدو جلية للكل من في ميدان القتال ومن هنا تظهر فحولته البطولية ثم يستمر في بيان فوقه وهيمنته وعظمته على المستوى الأخلاقي مؤكدًا أنه سيظل مدافعًا عن سيده وقائده مهما كلفه هذا الأمر مفتخرًا بسيفه القاطع للرقاب والذي يضرب به رقاب خصومه وبرمحه الذي يلمع سنانه مدافعًا عن سيده وقائده ومن وراء كل هذه الصفات التي يفتخر بها شاعرنا تكمن الدلالة النسقية لفحولته الأخلاقية وما بين المنجر الأخلاقي والبطولي تدور فحولته كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠ ، ص٢١٤)

أتونا بجمع يضلع الأرض رزه له لجب عال كصلق الصواعق
ودارت راحانا واستدارت رحاهم ونواديت أخرى جشموني مواثق
فكانوا كشاء غاب عنها رعاتها مروعة بالجوف من نعق ناعق

يتجلى نسق الفحولة في النموذج السابق حيث نجد الشاعر يزيد بن عبد المدان يصف لنا تأجج الحرب بين مذحج وأعدائها وشدة الاحتدام بين الفريقين في معركة حامية الوطيس استطاع فرسان مذحج وأبطالها أن يلحقوا بأعدائهم هزيمة ساحقة وفي هذا الخضم من القتل والصراع بين الفريقين يشبه لنا الشاعر أصوات فرسان مذحج والجلبة التي يحدثونها بأصوات الرعد القوية الشديدة التي تحدث دويًا عاليًا في حين شبه أعدائهم بشياه تاهت في الصحراء وفقدت راعيها الذي يحميها فصارت بلا حماية ولا وقاية لهم ووقعت صيدًا ثمينًا لسباع الحيوانات/ أبطال قبيلة مذحج؛ إذ صار الأعداء في ميدان الوغى لا منجى لهم ولا ملاذ يحتمون به منه ضربات مذحج. كما أن استخدام الشاعر لضمير (نا) في النموذج السابق (أتونا) في البيت الأول، و (راحانا) في البيت الثاني فيه كثير من معاني الفخر وتعظيم أبطال مذحج وفرسانها وهذا الفخر يظهر كنسق جلي في أبيات يزيد بن عبد المدان الحارثي بينما نسق الفحولة المبنية على القوة هي النسق المضمر والضمني لهذا

النموذج؛ حيث انطلق الشاعر من التفاخر بقوة مذحج وأمجادها وهجاء خصومها "ويرى الغذامي أن جمال الفحولة الشعرية حسبما يرد في القصائد يجعل من الصعب فهم السمات الأساسية لهذه الشخصية –شخصية الشاعر– وهي من أخطر الشخصيات التي اخترعتها القبيلة وابتكرها الشعر، وقد ارتبط مصطلح الفحولة الشعرية بطبقة الشعراء وكذلك ارتبط بسمات التعالي والتفرد"(العطف،٢٠٢٤، ص٤٨٩)كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠ ، ص٥٧٦)

ألم تعلموا علما يقينا بأنني أخو ثقة يشقى به من يحاربه
وقد أبقت الأيام مني بقية كخير حسام لم تخنه مضاربه
وكم من كمي قد تركت مجدلا تنوح وتبكي معولات قرائبه
وكم من أسير قد فككت وعائل جبرت وقد أعيت عليه مذاهبه

يفخر الشاعر يزيد بن مخرم بن حزن بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب المعروف بابن فكهة وهي جدته أم أبيه في النموذج السابق بأنه صاحب أمانه وعهد وحكمة ووثاق وقد أكسبته الأيام والوقائع كثير من الخبرات فصار كالسيف الذي لم تخنه مضاربه ويبدو نسق الفحولة المضمر في تفاخر ابن فكهة بقوته وشجاعته في مقابلة الكماة المدججين بالسلاح –الشجعان– دون خوف أو فزع فلا يرتد عنهم إلا وقد تركهم مجندلين مدرجين بدمائهم تبكي وتنوح عليهم أقربائهم، ويواصل شاعرنا فخره بأنه يحمل الفقير والمحتاج ويمد له يد العون والمساعدة بعدما عجز ولم يقدر على أن يسد أموره فهو يجبر بخاطر كل من يلاقيه حتى أعدائه الذين يأسرهم في ميدان الوغى يعفو عنه ويفك عقاله، ومع تطور البيئة تتحول الفحولة القبلية إلى فحولة شخصية فكل ما يصف الشاعر به نفسه من خصال لا يوصف بها إلا كل سيد مطاع في قومه فحل مقدام في ميادين الوغى؛ فعلى الرغم من اتفاق النسق المضمر وهو نسق الفحولة مع النسق الظاهر وهو نسق الفخر والشجاعة إلا أن اختلاف المؤشرات الثقافية للأغراض الشعرية تثير النزعة الإبداعية في نصوص الشعر كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠ ، ص٥٩٥–٥٩٦).

إن تشتكي عنا سمي فإننا يسمو إلى قحم العلا أدنانا
وتبيت جارتنا حصانا عفة تثني ويأخذ حقه مولانا
ونحق حق شريبنا في مائنا حتى يكون كأنه أسقانا
وتقول إن طرق المثوب أصبحوا لوصاة والدنا الذي أوصانا
أن لا نصد إذا الكماة تقدمت حتى تدور رحاهم ورحانا
ونبيح كل حمى قبيل عنوة قسرا ونأبى أن يباح حمانا
ويعيش في أحلامنا أشياعنا مردا وما وصل الوجوة لحانا
ويظل مقترنا بحسن عفافه حتى يرى وكأنه أغنانا
ويسود سيدنا بغير مدافع ويسود فوق السيدين نثانا

وإذا السيوف قصرن بلغها لنا حتى تناول ما تريد خطانا

وإذا الجياد رأيننا في مجمع أعظمننا وزحلن عن مجرانا

في النموذج السابق يبدو نسق الفحولة في شعر الشاعر نابغة بني الديان الحارثي من خلال ارتباط الشاعر بقبيلته أولاً وبهيمنته ثانيًا فالشاعر في هذا النموذج يتجاوز الفخر الذاتي إلى الفخر بأخلاق قومه وشجاعتهم وبأسهم وهو ما يعرف بالكبرياء الجماعي للقبيلة؛ إذ يهيمن عليه في هذا النموذج استخدام ضمير الجمع (نحن وهم) وذلك لأن شاعرنا يفتخر بأمجاد قومه ويسجل تفاخرهم بكل فخر واعتزاز وهذا السبب في أن هذا النموذج يسوده روح الحماس تشديد الخناق على الأعداء وتمجيد الانتصارات ومبارزة الأقران والكماة وإجارة الضعيف وحمايته من أي خطر يتهدده "ومن ثم بدأ الشعراء يرسمون هذه المعاني بمشاعر قوية وحادة وعميقة تنبثق منها الحقائق التاريخية متنكرين بخيال ممزوج بالمبالغة"(طالب،٢٠١٦، ص٢٤-٣٦) ؛ فقد افتتح شاعرنا قصيدته بالفخر بأن أصاغرهم الأدنين يسمو بهم الشرف والرفعة حتى يصلوا إلى المواضع العليا فكيف بالأعلين العظام من السادات فتبيت جارتهم عفيفة مصونة الجانب آمنة على نفسها بل إن مواليهم لهم حق الولاء والجيرة فلا يتعرض لهم أحد وكما يفخر بأنهم كرماء فمن يستقي معهم أكثرهم شقيًا وهم أكثر الناس معرفة بالمسالك الخيرة التي بموجبها يحصلون على الثناء الجميل والحمد؛ فقومه من القوة والمنعة أن حماهم مصان وعزيز لا يقدر أحد على أن يستبيحه أما هم فإنهم يستبيحون كل حمى وعلى على من تلك القوة إلا أنهم يتمتعون بالحلم والأناة والعقل حتى المرد الذين لم تنبت لحاهم وكل قومه سواء أكانوا شيوخًا أم شبانًا كلهم يتمتعون بالعفة والترفع عن الدنايا حتى يظن من يراه أنه أغنى القوم، ومن ثم فكل من يراهم في مكان اجتماعهم يعظمنا ويجلنا ويبعد عن طريقنا

ثانياً: النسق الهامشي الأنثوي:

سيطر على المجتمع الجاهلي الثقافة الذكورية والتي كان أثرها جليًا أمام الجميع في تهميش المرأة والحط من قدرها بل إن شئت قل: اعتبر المرأة من سقط المتاع فلا تملك من أمر نفسها شيئا، وكان نتيجة تلك المعطيات أن جعلت المرأة "تمتثل لتصورات الرجل عن الجاذبية الجنسية المثالية"(بعلي، ٢٠٠٩، ص٤٥)، وقد تأصلت هذه النظرة في الذات النسقية العربية والتي ترى في الرجل العقد وكل شيء في حين لا ترى في المرأة إلا الجسد فقط أو كما قلنا سالفًا إحدى المقتنيات التي ربما تباع أو تؤخذ بحد السيف "إن الثقافة العربية هي ثقافة الذكر (الأب) أي ثقافة تتمركز على المذكر الذي يحكمها ولذلك فهي تنتظم بطريقة تهئ هيمنة الرجل ودونية المرأة في كافة مناحي الحياة، ومفاهيمها الدينية والعائلية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والتشريعية والفنية والأدبية هذه الهيمنة أفضت بالأنثى إلى تبني هذه البنية الإيديولوجية وأصبحت تجسدها في حياتها وفكرها حتى أصبحت كالرجل ترى دونية نفسها كبدهية مطلقة"(بعلي، ٢٠٠٩، ص٥١) ، ومما يؤكد ما ذكرناه آنفًا من نظرة الثقافة العربية للمرأة من قول العلامة أبي الفتح عثمان بن جني

في سفر القيم الخصائص حيث يقول: "وتذكير المؤنث واسع جدا؛ لأنه رد فرع إلى أصل. لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب"(النجار،د.ت، ص٤١٧) ، ومن ثم يفهم من كلامه أن التذكير هو الأصل والتأنيث فرع منه، وقد أشار أبو عثمان بحر (الجاحظ) إلى أن في رسائله إلى تلك الثقافة العربية المتجذرة في المجتمع العربي بقوله: " ولسنا نقول ولا يقول أحد ممن يعقل: إن النساء فوق الرجال، أو دونهم بطبقة أو طبقتين، أو بأكثر، ولكنا رأينا ناسا يزرون عليهن أشد الزراية، ويحتقرونهن أشد الاحتقار، ويبخسونهن أكثر حقوقهن"(هارون،١٩٦٤، ص١٥١).

فقد كانوا يعتبروا المرأة عباً ثقيلاً على ذويها من الرجال في المحافظة الدائمة عليها من اعتداء الآخرين أو من الفقر أو من عاديات الزمن، وقد دفعهم هذا العبء النفسي إلى عدم الفرح بولادتها؛ لذا كانت المرأة تحرم حقّ الحياة منذ ولادتها فتُوْءَدُ أي تُدفن في الأرض حية، ولم تُمانع شرائع الجاهليين في وأد البنات ولم تعدّ من يئد البنت قاتلاً، ولم تؤاخذه على فعله، حتى الأمهات لم يكن من حقهن منع الآباء من وأد بناتهن، لأن الزوج هو وحده صاحب الحقّ والقول الفصل فيمن يولد له، وليس لامرأته حقّ الاعتراض عليه.

إن النسق الثقافي السلطوي السائد في العصر الجاهلي يتمثل بنظام قبلي مبني على التمجيد والتعظيم لرئيس القبيلة، الذي يعد مثالاً في ذات الشاعر ووجدانه لصلة النسب أو الدم لذا شاعت عندهم الحرية ورفض التسلط والتمركز فالسلطة سلطة أبوية تمكنت من أن تسوق القبائح وتحسنها وهذا هو أحد وجوه الصناعة الثقافية"(الكعبي، د.ت، ص٢٢٨)، ويظهر نسق الهامشي(الأنثوي) من خلال تهميش المرأة وجعلها أداة يمارس بها الرجل كل ما يشاء وفق حاجته فإذا ما سلطنا الضوء على شعر شعراء قبيلة مذحج والذي تناولوا فيه ذكر المرأة نلحظ "أن معظم ما قيل في الغزل لا يتجاوز التّشبيب بالمرأة والحنين إليها، أو ذكرها عند القتال في ساحات الحروب، لإثارة الحماس والشجاعة و الإقدام، وجل الشعر المذحجي الذي تناول المرأة كان شعراً عفيفاً بعيداً عن التهتك الذي عُرف به بعض الشعراء في الشعر العربي، وأكبر الظن أن السبب هو أن القبيلة، كانت قبيلة محاربة فيها ملامح الجد والقوة والصرامة التي تجافي رقة الغزل ونعومته، كذلك امتاز رجال مذحج بالعفة التي تربأ بصاحبها عن الغزل الفاحش القبيح"(آل مبارك، ٢٠٠٠،ص١٠٩-١١٠)، ومن ثم فإن معظم شعر شعراء قبيلة مذحج كان في الفخر والحرب والوصف سواء أكانوا في الجاهلية أم الإسلام أما ذكر المرأة فشيء قليل إذا ما قورن بسائر أغراض الشعر التي نظم فيها شعراء مذحج فـ "ذكر المرأة عند شعراء مذحج غالبًا ما يكون في بداية القصيدة ولم نجد شاعرًا منهم يفرد الغزل بقصيدة كاملة مستقلة، أو يوقف نفسه على شعر الغزل ويشتهر به، إنما يذكر الشاعر منهم المرأة ثم يخلص إلى ما يريد قوله من شعر"(آل مبارك، ٢٠٠٠ ، ص١١٠) ومن أمثلة ذلك ما يلي من النماذج:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرًا يمانيا

وظل نساء التّيم حولي رُكدّا يحاولن ما تريدُ نسائيا
وقد علمت عرسي مُليكةَ أنني أنا الليث معديّاً عليه وعاديا

في النموذج السابق نرى علاقة الشاعر بالنسق الأنثوي في هذا النموذج لا تحمل في طياتها أبعادًا إنسانية بل إنها تجعل من المرأة الأنثى الجسد؛ فقد راح الشاعر عبد يغوث الحارثي في ذكر ما حدث له أثناء أسره لدى التيم من امرأة من بني عبد شمس قيل إنها أم الفتى الأهوج الذي أسر شاعرنا وقيل أيضاً هي زوجة الأهتم التميمي، ومحالة نساء التيم أن يغرينه بأنفسهن وهن مقيمات بقربه يراودنه ويردن بأي وجه من الوجوه ولكنه أبى عفةً واستعلاءً عن الوقوع في الرزيلة فامتنع عن طلبهن ومحاولتهن وتذكر زوجه مليكة فعف عن نساء التيم، ومن ثم فإن النسق المضمر الذي قصده الشاعر في هذا النموذج هو أن المرأة على الرغم من أنها صاحبة الأمر بالنسبة لشاعرنا الأسير في قبيلتها إلا أنها لم تتجاوز حد التهميش الذي يحط من قدر المرأة العربية أو إن شئت قل: إنه يحاول أن يحط من قدر نساء التيم ومحاولتهم في إغرائه وهذا مرد إلى سمات الأنوثة في مقابل الذكورة/ الفحولة كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠، ص١١١)

أجدّك لو تعرف أثافيّ دمنةٍ مررت على أطلالها لا تعرّجُ
بكى فتداعى الدمعُ حتى كأنما جفونك سِمطٌ خانه السّلكُ مخرجُ
ليالي ليلى لا تزال كأنها هميجٌ لذي الدّثين غراءُ غوهجُ
ربيبةُ خدرٍ لم تُكشّف سُجُوفهُ وفارةُ مسكٍ آخرَ الليل دارجُ
كأن ثناياها وبردَ رضابها هدوء نِطافاً بالمسيلة حشرجُ
تُشجّ بهِ رقراقةٌ صرخديةٌ عقيلةُ محذوفٍ يغصّ وينشجُ
تذكرتها من بعد ما حال دونها من النأي طلحٌ بالحجاز وعوسجُ
فإني بليلى غير أن تُسعفَ النوى ومن دونها غولُ البطاحِ فمُنعجُ

يتمثل النسق الأنثوي في النموذج السابق للشاعر جبر بن الأسود المعاوي من خلال ثيمة الغياب المطلق بعدما مر على أطلال ليلى وشاهد أثافي دمنتها فتداعى الدمع من جفونه وتلك الحبيبة عالقة بذهنه لا تفارق قلبه ولبه وذلك بعدما حال البعد بينها وبينه ثم راح شاعرنا في وصف حبيبته وشبهها بالظبية غراء غوهج؛ فهي تحمل مظهرًا أنثويًا ومغريًا تلك المرأة التي وصفها بأنها من أصحاب الخدور التي لم تكشف سجوفه وأنها طيبة الرائحة كالمسك عذبة الثنايا ومع ذكر كل هذه الأوصاف الحسية إلا أن شاعرنا ينعت حبيبته بكمال العفة فليس كنساء التيم في النموذج رقم (١) بل إن حبيبته ربيبةُ خدرٍ لم تُكشّف سُجُوفهُ، لذا رأينا "صراعات نسقية بين ثقافة الهيمنة وثقافة الهامش والتاريخ البشري كله سجل حافل لهذه الصراعات ونادرًا ما تؤدي هذه الصراعات إلى نتائج إيجابيةّ إذ يظل المهيمن مهيمنًا"(الغذامي،٢٠٠٥، ص٤٥) ، ومن ثم فإن هذا النموذج الذي بين أيدينا "يتراوح ما بين الكشف والإظهار وبين الشرود فيظهر منه سطح بسيط ويغور منه أعماق

معقدة، ولهذا فإن الدخول إلى العمق يحتاج إلى مخاتلة النص والتحايل عليه"(الغذامي،١٩٩٤، ص١٢٣-١٢٤) وبالتالي فالنص في رأي الدكتور عبد الله الغذامي عبارة عن "نسق مطلق ذو دلالات"(الغذامي، ١٩٩١، ص١٢٠) فقد أفصحت القراءة الثقافية لنص الشاعر جبر بن الأسود المعاوي من خلال التشبيهات الحسية فالمرأة في حياة الشاعر "ليست زوجة أو حبيبة تدفعه إلى التعقل والركون إلى السكون والدعة والاستقرار وإنما هي نسق ثقافي مضمر يجسد حقيقة الصراع"(عليمات، ٢٠١٤، ص١٣٥) بين النسق المركزي والنسق الهامشي وشاعرنا جبر بن الأسود المعاوي عبر تشبيهاته الجمالية الحسية يضفي على حبيبته ليلى/ المرأة الظبية صفات الجمال والرشاقة وتلك صفات مقرونة برشاقة الظبي ؛إذ يحمل حبيبته كل الصفات الحسية والجسدية والتي أضفاها على النص الشعري كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠ ، ص١١٤-١١٥).

وأبكار لهوت بهن حينا نواعم في أسرتها الردوع
أمشي حولها وأطوف فيها وتعجبني المحاجر والفروع
إذا يضحكن أو يبسمن يوما بدا برد ألح به الصقيع
كأن على عوارضهن راحا يغض عليه رمان ينيع
تراها الدهر مقترة كباء ومقدح صفحة فيها نقيع
وصبغ ثيابها في زعفران بجدتها كما احمر النجيع

في النموذج السابق نرى الشاعر والفارس عمرو بن معد يكرب يصف محاسن حبيبته(أمامة) وقد ذكر هذا النموذج في سياق ثقافي يتخذ من حركة الجنس واللذة أساًا للطرح الذي أراده الشاعر عمرو بن معد يكرب وهو بين الأبكار اللائي استمتع بهن في إشارة إلى اكتمال النضوج الجنسي حيث تمتع الشاعر بهن وقضى وقتًا طويلاً معهن (وأبكار لهوت بهن حينا نواعم في أسرتها الردوع) فالنسق المضمر تسرب من النص الذي بين أيدينا يشير إلى أن المرأة ما هي إلا جسد للمتعة مؤكدًا على النسق الهامشي الأنثوي التي تقوقعت فيه المرأة وترسخت في الثقافة العربية، فشاعرنا يضفي على الجواري صفات البكارة والعذرية في طقس من اللهو واللذة ثم راح يرسم صورة المرأة التر تواترت عليها جميع الأزمان حتى ترسخت نسقيتها وكأنها مجرد جسد للمتعة فقط هو الأمر الطبيعي لدى المجتمع العربي في ذلك الحين كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠ ، ص١١٥).

منعمة تمشي الهوينى إذا مشت ويدخل كرها حجلها وسوارها
تبسم عن مثل الأقاحي مسه ندى ليلة طلت قصيرًا نهارها

في النموذج السابق نرى الشاعر نافع بن أصغة المعاوي يصف مشية حبيبته وعظم ذراعيها وساقيها وحسن مبسمها وعذوبة طعمه إن هذا النموذج له بعده الثقافي الذي يفتح المجال أمام المتلقي في "إعادة اكتشاف تقاليد القصيدة العربية القديمة بعرضها على خلفية انثروبولوجية

وطقوسية بدلاً من البحث في استراتيجية برهنة هذه التقاليد على وجودها كنظام ثقافي أو أيديولوجي عام قبل تحوله إلى سياقه الأدبي الخاص"(يوسف، ٢٠٠٩، ص٥٣) فشاعرنا نافع بن أصغة المعاوي يسبغ على حبيبته صورة الثراء والنعومة والجمال الأنثوي فقد حظيت تلك الحبيبة بالترف والغنى أضف إلى ذلك فهي جميلة بدينة ممتلئة الجسم حتى أن حجلها وسوارها يدخلان كرهًا في يدها وقدمها رقيقة الأنامل ، ومن ثم فإن أنساق شاعرنا قد تضمنت سلبية الأنثى فهي تتصف بالرضوخ والعاطفية هذا من جانب ومن جانب آخر اتباع السلطة الذكورية/الفحولية في كل شيء ثم هي مجرد غادة حسناء ودمية جميلة من جانب ثالث مما يؤكد على هيمنة الرجل وتدني منزلة المرأة في كافة نواحي الحياة المختلفة.

المبحث الثاني

نسق الزمكان في شعر قبيلة مذحج

أولاً: نسق الزمان

يعد الزمان أحد الأنظمة النسقية التي لها خصوصية وفاعلية في تشكيل تصورات الشاعر في كل ما يطرحه من قضايا مجتمعه وما يواجه من صراعات نظرًا لعلاقة الزمن الوثيقة بحياة الإنسان في مختلف العصور والبلدان، ويتفق معظم الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية حظيت باهتمام كبير لدى العلماء والفلاسفة وتضاربت بشأنها الآراء فمنهم من أنكر الزمن ومنهم من وصفه بأنه محير حيث إن "مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"(يقطين، د.ت، ص٧) ، ويعد الزمن عنصرًا أساسيًا في بنية النص الأدبي وهو زمن يصنعه المبدع مخالفًا به الزمن الطبيعي المنطقي ومن ثم فهو "ضروري في تصميم شخصيات العمل الأدبي وبناء هيكلها وتشكيل مادتها وأحداثها"(يقطين، د.ت، ص١٠) ، وقد ذهب د. عبد الملك مرتاض إلى أن "الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال"(مرتاض،١٩٩٨، ص١٧٢-١٧٣) ، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن علاقة الشاعر بالزمن يشوبها كثير من القلق "والتوتر والإحساس بقوة غيبية خفية تترك أثرها عليه فتصبح قدرًا محتومًا"(عليمات، ٢٠٠٤م، ص١٧١)

فقد عرفه دكتور جونسن بقوله: "هو أكثر أشكال الوجود خضوعًا للخيال"(عباس،١٩٩٧ ، ص١٦٩) ، ومن ثم فإننا يمكننا اعتبار الزمن "بمعنى من المعاني مطلقاً، أي أنه لا يمكن تفسيره أو تعريفه بمصطلحات أساسية؛ لأنه هو نفسه أحد الوجوه الأولية –التي لا يمكن اختزالها– لكل شيء في حقل التجربة الإنسانية، وبالعكس يمكن اعتباره نسبياً، أي أن له قيمة معرفية فقط عندما ينسب إلى ظواهر محسوسة"(عباس،١٩٩٧، ص١٦٩) ، وذهب مندلاو إلى القول بأن الزمن

"بمثابة الرضية التي تسجل التغير والتطور خطوة بخطوة ودرجة بدرجة حتى ليصبح مرور الوقت بالنسبة للفنان شيئًا ممتعًا"(توفيق، ١٩٨٢، ص١٤٠-١٤١)

وقد اعتبر النسق الزماني في شعر شعراء قبيلة مذحج في الجاهلية أحد أبرز الأنساق تأثيرًا في الخيال الإبداعي، وذلك لأن الزمن هو العامل المغذي لهذا الخيال إذ يرفده بالأحداث والوقائع التي تدعمه؛ إذ إنه الأداة الفنية التي يوظفه الشعراء في التعبير عن تجاربهم الشعرية فضلاً عن القيمة النسقية العالية التي يمنحها الزمن للعمل الأدبي إذ "يصبح هذا العمل ناقصًا إذا افتقر الحس الزماني فلا بد أن يحمل في جوفه بنية زمانية"(الصديقي، ١٩٩٥، ص١٤٣) ومن ثم يتضح الزمن بشكل كبير في الشعر والذي يعد "محاولة للتعبير عن لحظات من الزمان النفسي أو الديمومة الشعورية أو محاولة لالتقاط إيقاعة من إيقاعات ديمومة الحياة من خلال تجربة ذاتية أو زمانية نفسية" (الصديقي، ص١٤٤) كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠م، ص٥٢٠)

نموذج(١)

لقد ملني الأدنى وأبغض رؤيتي وأنبأني أن لا يحل كلامي
على الراحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثًا بعدهن قيامي
فيا ليتني قد سخت في الأرض قامة وليت طعامي كان فيه حمامي

في النموذج السابق نرى الشاعر كعب بن رداة النخعي يشكو من الشيب والكبر بعدما بلغ من العمر ثلاثمائة سنة حتى أنه مل الحياة ويتمنى الموت؛ فالشيب والكبر في الثقافة الإنسانية يعد نسقًا علاميًا على ما يطرأ على حياة الإنسان وأحد مظاهر الزمن البارزة على مرور المرء من مرحلة الحيوية والقوة والشباب إلى مرحلة يحس فيها بعقدة السلب وهاجس الغياب حتى رأينا شاعرنا كعب بن رداة النخعي في النموذج السابق يتمنى الموت وأن يكون في طعامه الذي يتناوله موته ورحيله عن الدنيا، وقد تجلت فاعلية الشيب في دلالته على الزمن من خلال علاماته التي يتركها على شاعرنا إذ مله القريب وكره رؤيته وأنبأه جلسائه بأن كلامه لا يصح وأنه قد خرف بعدما بلغ ثلاثمائة من السنين فقد كان الشيب في رؤية شاعرنا عامل من عوامل الهدم وإحساسه بالاغتراب بعدما اشتعل الرأس شيبا ومله جلسائه واعتبروا كلامه وحديثه من سقط المتاع، ومن ثم فإن إحساس شاعرنا بنسق الزمن قد ارتبط بإحساسه بالموت والفناء الذي يتمناه بعد أن مل حياته الجميع.

لقد استندت رؤية كعب بن رداة النخعي إلى الظواهر فهو قد جاوز الثلاثمائة ولذا فقد أشار إلى الزمن/ الشيب بوصفه فاعلاً محدثًا للتغير "فالزمان جديد دائم قائم أبدًا لا يغني ولا يبلى ولكن الناس هم الذين يفنون"(يوسف، ٢٠٠١، ص٣٠٨) كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠م،١٤٠)

نموذج(٢)

أرقت للوعة هم سرى فبت أراعي النجوم المثولا
إذا قلت ولت تداعت لها غياطل تؤيسني أن تزولا

في النموذج السابق نرى الشاعر عمرو بن عامر الحارثي وقد ألمت به هموم في ليلة مظلمة موحشة مما أرقه وهجره النوم والرقاد، ويعد عالم الليل أحد جدليات الصراع الإنساني مع الزمن فقد كان الليل ومازال يشكل في المخيل الثقافي للشعراء سرًا غامضًا وقوة غريبة تبعث الحيرة والقلق عند الشعراء في مختلف العصور والأزمان؛ فقد تجلى الليل عند شاعرنا عمرو بن عامر الحارثي إلى ليل نفسي ملئ بالهموم والأوجاع أو إن شئت قل: إن الليل عند عمرو بن عامر الحارثي عبارة عن ابتلاء ومحنة تسببت له في عناء وأرق فبات يرعى النجوم حتى إذا ظن أن ما يساوره من قلق وهموم قد ذهبت تداعت لها غياطل لا تريد لها أن تزول وترحل من مخيلة الشاعركما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠م،٢٣٧).

نموذج(٣)

لعمرك إن الليل يا أم جعفر عليَّ وإن عللتني لطويل
أحاذر أخبارًا من القوم قد دنت وأوبة أنقاض لهن زليل

يتخذ الشاعر علبة الحارثي في النموذج السابق من الليل طوله وثقله عليه نسقًا وإسقاطًا لحالته النفسية الحزينة والقلقة بعدما أسر بنو تميم ابنه جعفر فصار الليل وما يحمله من إيحاءات وقيم إنسانية تكشف جوانب من حياة الشاعر وتتجلى فيه عوالم النفس ومكامنها مع حلكة الليل وشدة سواده وبطئ سيره وانقضائه بالنسبة لشاعرنا عبارة عن أمواج متلاطمة تسبب له الخوف والفزع على مصير ابنه جعفر، وعلى الرغم من محاولة زوجته أم جعفر أن تعلله وتخفف عنه ما يجد من لوعة فقدان الابن التي لاحت أمام ناظريه بعدما أسر بنو تميم ابنه ولكنه يبت ليله محاذرًا لأخبار قد تسوؤه عن ابنه فلما سمعت منه زوجته أم جعفر قوله هذا لامته على ذلك وقالت له: (أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا فمت كمدا أو عش وأنت ذليل)؛ فصبر علبة بن الحارث وتجلد حتى جاءه نبأ قتل ابنه جعفرا؛ فقام نساء الحي يبكين عليه، وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادها، وألقاها بين أيديهن وقال: أبكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو، والشاة تثغو، والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن، فما رئي يوم كان أوجع وأحرق مأتماً في العرب من يومئذ.

إن فقدان الإحساس بغائية الوجود لدى شاعرنا علبة الحارثي جعل القلق والخوف من إقدام بنو تميم على قتل ابنه جعفر يسيطر عليه بشكل كبير ومن ثم "فإن القلق من الموت أصبح قلقًا لا سبب له سوى الوجود نفسه، وهو مرض ميتافيزيقي لا علاج له إنه لعنة التناهي التي تحل بالإنسان منذ ولادته"(يوسف، ٢٠٠١م، ص٣٠٤).

نموذج(٤)

أكلت شبابي فأفنيته وأفنيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبتهم فبادوا وأصبحت شيخًا كبيرًا
أبيت أراعي نجوم السماء أقلب أمري بطونًا ظهورا(آل مبارك، ٢٠٠٠م،٤٤١)

في النموذج السابق نرى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة المذحجي يسلط الضوء على الدهر والذي يعد أحد الدلائل على نسق الزمن والذي كان يعده الشعراء قوة غيبية يقف المرء أمامها مسلوب الإرادة فالدهر هو القدر الذي يحدث القطيعة بين الأحبة والزمن هو الشاهد على موت المرء فقد جمع شاعرنا أحبته لما حضرته الوفاة ينقل لهم خلاصة تجربته بعدما صاحب ثلاثة أهلين أي ثلاث أجيال وهم جيله وجيل أبنائه وجيل أبناء أبنائه فقد أفنى الدهر/ الزمن شبابه، وصار شيخًا كبيرًا هرمًا ينتظر الموت بعدما انتصار عليه الزمن وقهره في صراعه الأبدي مع الإنسان؛ فعلى الرغم من محاولة الشاعر أن يقدم العزاء لنفسه وهو يواجه سلطة الدهر/ الزمن إلا أنه أمام تلك السلطة القوية التي قهرته فصار قليل الطعام عسير القيام قصير الخطى، لا حيلة له فمصيره كمصير جميع الخلق الفناء والزوال مهما طال العمر كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠م،٥٢٢).

نموذج(٥)

بليت وقد كنت دهرًا جديدًا وقد عشت دهرًا أبيًا جليدًا
أبعد ثمانين أنضيتها وتسعين يا سلم أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدي وذهل فأصبحت منهم وحيدًا

في النموذج السابق نرى الشاعر عبد يغوث بن كعب بن الرداة النخعي يتذكر طول عمره وما أحدثه به الدهر/الزمن فقد هرم وطعن في السن وذهب عنه نضارة الشباب بعدما هزمه الزمن في معركته القاسية فتركه يتمنى الموت بعدما أصبح وحيدًا ومات عنه أبوه وجده وبقي فردًا "لقد اتصف الدهر في الشعرية بصفة الخارق المعجز، الأمر الذي جعله نسقًا ثقافيًا قارًا في نسيج الفكر العربي وتصوراته للغامض والمغيب وقد صرحت قرائح الشعراء بسلطة الدهر وقوته بطريقة توحي بضعف الإنسان وعجزه أمام الدهر"(عليمات، ٢٠٠٤م، ص١٩٩)

ثانيًا: نسق المكان

يمثل المكان محورًا أساسيًّا من المحاور التي شغلت حيزًا واسعًا من اهتمام النُّقاد والدَّارسين في الآونة الأخيرة؛ فلم يعد المكان "مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدِّرامية، .. ولكن أصبح ينظر إليه على أنَّه عنصر شكلي، وتشكيلي من عناصر العمل الفنِّي، وأصبح تفاعل العناصر المكانية، وتضادها يشكلان بعدًا جماليًّا من أبعاد النَّص الأدبي"(حسنين وآخرون، ١٩٨٨م ص٣) ، لما يحمله من قدرة تأثيرية وتعبيرية وتصويرية للمشهد العام، وعُرف – المكان – بأنَّه "الإطار الذي تقع فيه الأحداث"(محمود، ١٤٢٠هـ، ص١٩٥) ، وممَّا دلَّ على أهميته "أنَّ العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتَّالي أصالته"(هلسا، ١٩٨٤م، ص٥ – ٦) ، وتؤكد معظم

الدِّراسات الأدبية والنَّقدية في تحليلها للنُّصوص على وجود ارتباط وثيق بين الزَّمان والمكان؛ وذلك لأنَّ "طبيعة النَّص الأدبي مهما اختلف جنسه إنَّما يدور في إطار أفعال تتم من خلال أحداث وأزمنة يستوعبها حيِّزٌ مكاني. فالزَّمان يُكسب المكان هويته، ومكانيته إن صحَّ هذا التَّعبير" (المغربي،١٤٢٥هـ، ص٥٤).

إنَّ ارتباط الإنسان بالمكان، واحساسه به شيء فطري لأنَّ وجود الإنسان في هذا العالم مرتبط بالزَّمان والمكان، ومن الضَّروري أن يُكوّن/ ينشأ مكان له يعيش فيه ويستقر وأي "حدث لا يمكن أن يُتصوَّر وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين"(لحمداني، ١٩٩١م، ص٦٥).

إنَّ المكان يساهم في خلق المعنى داخل النَّص الأدبي، ويُمكِّن أصحاب الكلمة من شعراء وكتاب ومفكرين من تحويل "عنصر المكان إلى أداة للتَّعبير عن موقف الأبطال من العالم"(لحمداني، ١٩٩١م، ص٧٠) ، ويحمل المكان دلالات متنوعة وعلاقات مختلفة تربط المرء بالمكان حيث يتفاعل كل منهما مع الآخر مكونة علاقة قوية، ومزدوجة بينهما قد تكون متصلة أحيانًا كثيرة وقد تكون منفصلة أحيانًا أخرى، ومن ثم يعد النسق المكاني من الأنساق الثقافية الراسخة في الشعر العربي إذا يندر أن نجد قصيدة من قصائد الشعر الجاهلي تخلو من المقدمة الطللية؛ إذ إن "الطلل يشكل في البنية الثقافية الجاهلية واقعة ثقافية مؤرقة ومحيرة للإنسان الجاهلي نظرًا لارتباطه بالمكان الذي يعيش فيه الإنسان/ الشاعر تجربة الحياة في إطار المجموع"(عليمات، ٢٠٠٤م، ص١٣٣) ، وقد ارتبط التعبير عن المكان بالتعبير عن المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي؛ فقد كان الشعراء يتخذون من المكان دلالات تعبر عن الحالة النفسية التي تنتابهم نتيجة معطيات واقعهم المعيش فقد "كانوا قديمًا أصحاب خيام ينتقلون من موضع إلى آخر فلذلك أول ما تبدأ أشعارهم بذكر الديار فتلك ديارهم"(عبد الحميد، ١٩٨١م، ص٢٢٦) ، ولعل افتتاح الشعراء قصائدهم بالوقوف على الأطلال يظهر حقيقة الألفة والانسجام بين الشاعر والمكان؛ حيث "يتحول المكان إلى ذاكرة حافظة للفعل الإنساني وأثره في المكان ومن ثم يصبح الطلل نسقًا مولدًا لأنساق مضادة تبين موقف الإنسان ورؤيته للنسقية الطللية"(عليمات، ٢٠٠٤م، ص١٣٣) ومن ثم رأينا كثير عزة يقول أن عندما يتعسر عليه الشعر فإنه "يطوف في الرباع المحيلة والرياض المعشبة فيسهل عليه أرصنه ويسرع إليه أحسنه"(القيرواني، ص٢٠٦) ، ومن ثم كان ارتباط الوقوف على الأطلال –نسق المكان– وافتتاح القصائد بالنسيب يعود إلى "ما فيه من عطف القلوب واستدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل، والميل إلى اللهو والنساء وإن ذلك استدراج إلى ما بعده"(القيرواني، ص٢٢٥) ، وقد ذكر ابن قتيبة أن "مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق؛ ليجعل ذلك سببًا لذكر أهلها الظاعنين عنها ... ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه لأن التشبيب قريب من النفوس

لائط بالقلوب"(شاكر، ص٧٤-٧٥).

وللفظة المكان لتعريفات عدة؛ لأن المكان دون غيره يولد إحساساً بالمواطنة، وإحساساً آخر بالزمن والمحلية، حتى كأنه كيان لا يحدث شيء بدونه فهو المكان الأليف، والبيت على وجه الخصوص الذي نعود له في أحلامنا حيث "يشكل البيت مجموعة من الصور التي تعطي الإنسان براهين التوازن أو أوهامه، ونحن نعيد تخيل حقيقتها باستمرار ... يعني أن نصف روح البيت، إنها تعني وضع علم نفسي حقيقي للبيت"(هلسا، ص٥٤) ؛ فالمكان له جذور راسخة، وقدم ثابتة في تاريخ أدبنا العربي، فإذا ما فتحنا سفر ذلك الأدب الضخم، ففي مقدمته يوجد العصر الجاهلي، ذلك التراث الثري الذي تناولته أقلام الكتاب والدارسين بكتب ودراسات لا يمكن حصرها، ومازال ذلك العصر مثار إعجاب الباحثين؛ لامتلاكه بريقاً خاصاً وطعماً مميزاً لا يخفى على العين الناقدة والذائقة الأدبية؛ حيث يرتبط المكان "بقيمة الحماية التي يمتلكها والتي يمكن أن تكون قيمة إيجابية –قيمًا متخيلة سريعًا ما تصبح هي القيم السائدة"(هلسا، ص٣٧) ، وأهم ما يتميز به الشعر الجاهلي وصدر الإسلام مقدمات القصائد أو إن شئت قل المقدمات الطللية، وإذا ما تركنا المقدمة، ولجنا إلى أعماق القصيدة عبر الرحلة، التي من خلالها يتكلم الشاعر على رحلته على ناقة أو فرس في الصحراء، وما يعانيه من مشاق سواء بالليل أم بالنهار، وفي معرض حديثه عن تلك الرحلة لابد من التطرق إلى الزمان والمكان وأثرهما في نفسيته، وإذا ما أوغلنا أكثر لنصل إلى الغرض الذي من أجله قيلت القصيدة، برز أمامنا الوصف كالطود الشامخ يلقي ظلاله على جميع الأغراض الشعرية من مديح وهجاء وفخر ورثاء وغيره من أغراض شعرية أخرى، وفي هذا الوصف يمكننا أن نرصد أزماناً كثيرة وأماكن متنوعة متشربة في تلك الأغراض، وإذا ما تركنا الغرض ووصلنا إلى آخر القصيدة نقرأ أبيات الحكمة التي كثيراً ما تحذر من نوائب الزمان وتثير الحنين إلى المكان، ومن كل ذلك نستنتج أن الطبيعة كانت ملهمة بدرجة كبيرة للشعراء الجاهليين "فلم يتركوا كبيرة ولا صغيرة في صمتها ولا في حركتها دون أن يرسموها في أشعارهم، فهم يصورون فلواتها بكثبانها ورمالها وغدرانها وغيثها وسيولها وخصبها وجد بها ونباتاتها وأشجارها وحيوانها وطيرها وزواحفها وهواجرها وما قد ينزل ببعض مرتفعاتها وأطرافها من البرد وقوارصه"[ضيف، ٢٠٠٢م، ص٣٨٥]

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر نيّار بن عبد العزيز الحارثي في وصف إحدى رحلاته ووقوفه على الأطلال –أطلال حبيبته كما في قوله(آل مبارك، ٢٠٠٠م، ص٨٥-٨٦)–

نموذج(١):

عرفت لسلمى رسم دار وملعب عفته السوافي في شمال وأرنب

وفدنا إليها الأعوجيات ترتمي بفرسانها قود القرين المجنب

فلما بلغنا رأس ميدانها الذي هو العلم الأقصى إلى رأس أكثب

تبادرت الشد الجياد فلم يكن كطرفة عين أو كضربة مقضب
بعيد طلوع الشمس حتى رمى بها وقلنا ألا نفديك بالأم والأب
قويرع أعلام كأن ضلوعه صفايح من قطر بباب مضبب
ويفتح للغادين في عدوانه وشدق كحجر الذئبة المتجوب

في النموذج السابق يصف الشاعر نيّار بن عبد العزيز الحارثي إحدى رحلاته من خلال وقوفه على نسق المكان أو إن شئت قل: وقوفه على أطلال حبيبته سلمى بعدما عفتها رياح السوافي فقد أصاب الديار من التبديل والتغيير "فالطلل يعد بنية أساسية في الثقافة.. وهو يرتبط ارتباطًا كبيرًا بالمكان الذي يعيش فيه الإنسان فهو يحمل تجربة حياتية إنسانية وبهذا فافتتاح الشاعر قصائده بالطلل يبرز صلة الإنسان الوثيقة بالمكان الذي يحمل تجربته الشعورية والشعرية، ومنه يصبح الطلل عبارة عن نسق يحيل إلى أنساق أخرى متوارية خلفه"(زيتون، ٢٠٢٤م، ص١١٦-١١٧) الأمر الذي جعل شاعرنا يتذكر رسم دار سلمى ومواضع لهوه ولعبه، ومن ثم فإن المتلقي عندما يفكك شيفرات النسق الطللي فإنه يدرك حالة التبديل والتغيير التي أصابت الديار وأن ثمة خللًا سيطر على دورة الحياة الأمر الذي يفرض على الشاعر خلق ممكنات إبداعية يتحدى عن طريقها القهر المكاني للإنسان؛ إذ إنه بمجرد وصوله إلى الأعوجيات تبادرت الشد الجياد حتى أنه لم يكن كطرفة عين أو كضربة مقضب وقد أدى "انتصار المكان/ الطلل على الإنسان الضعيف /الأنثى بالشاعر إلى استجماع قواه وتوظيف قدراته الذهنية والثقافية لسلب الانتصار المكاني بفعل العمل الذكوري؛ إذ تتنامى الظنون والآمال في نفس الشاعر بتحقيق الانتصار وسعيه جاهدًا أن يفديها بالأم والأب في قوله (وقلنا ألا نفديك بالأم والأب).

لقد نجح الشاعر نيّار بن عبد العزيز الحارثي في تقديم رؤية شمولية لنسق المكان أو إن شئت قل: لشكل المكان الذي كانت تقيم فيه حبيبته سلمى وهذه الرؤية في حد ذاتها هي محاولة مضنية من الشاعر لنقل صورة أطلال حبيبته، ومن ثم يبدو إحساس الشعر من رهبة تلك الرؤية من خلال الموقف الشعوري الآني في نسق المكان وأيضًا من مواجهته للحقيقة التي تمليها عليه أطلال حبيبته وهجرتها مع أهلها للديار معلنة سلطة النسق الطللي وانتصاره على الإنسان؛ فقوله:

(عرفت لسلمى رسم دار وملعب عفته السوافي في شمال وأرنب)

والذي يكشف عن قصة التجربة الإنسانية للمكان قبل زواله واندثاره وتحوله من مكان عامر بالحياة إلى أطلال دارسة ودمن كما في قوله(آل مبارك، ص١٣١)

نموذج(٢)

أيا ركبا أما عرضت فبلغا نداماي من نجران ألا تلاقيا
أبا كرب والأيهمين كليهما وقيسًا بأعلى حضرموت اليمانيا
أحقًا عباد الله أن لست سامعًا نشيد الرعاء المعزبين المتاليا

لقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معديًا عليه وعاديا

في النموذج السابق نرى حنين الشاعر عبد يغوث بن الحارث سيِّدَ قومه بني الحارث بن كعب إلى دياره في نجران ونديماه وزوجته مليكة؛ فقد أسرته بنو تميم يوم الكلاب الثاني وقتلته في الأسر؛ حيث عرض عليهم أمرين أحدهما أن يقتلوه كما يقتل الفارس السيد كبير القوم والآخر أن يطلقوه نظير فدية يدفعها من ماله ولكنهم رفضوا عرضه الثاني وقتلوا قائلين له: قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور

لقد افتتح الشاعر عبد يغوث الحارثي هذا النموذج برجاء من يأتي العروض –وهي مكَّة والمدينة وما حولهما، وقيل: واليمن– أن يبلغ أصحابه أبا كرب بشر بن علقمة بن الحرث، والأسود بن علقمة بن الحرث، والعاقب وهو عبد المسيح بن الأبيض، **وقيس** ابن معدي كرب، وهو والد الأشعث بن قيس الكندي الذين كانوا يجتمعون معه على الشَّراب أنَّ ليالي سمرهم لن تعود، وأنَّهم لن يروه ثانية لأنَّه سيُقتل، وهنا يطغى حنين الشاعر لديار وأهله في نجران من خلال ذكر أماكن بعينها متمثلة في (نجران – حضرموت – اليمانيا) في محاولة منه لتجسيد حنينَه شوقه وحنينه لهذه الأماكن التي لا تَزول عن خاطره في هذه اللَّحظة. ثمَّ تصدر الصرخة التي تظهر أنَّه لا يكاد يصدق أنه مقبِل على الموت في قوله:

أحقًا عباد الله أن لست سامعًا نشيد الرعاء المعزبين المتاليا

إن سماع شاعرنا لصوت أناشيد الرعاة والإتيان على أمر دياره يجعله يتذكر أكثرَ ما كان يمنحه الإحساس بالطمأنينة النفسيَّة في الوقت الذي يحاسره فيه الخوفُ والنَّدمُ والألمُ، وهو ما يحاول الهروب منه باللُّجوءِ إلى الماضي إزاء الواقع الأليم، ويتذكَّر زوجتَه التي تعلم أنَّه كالأسد يَعتدي ويُعتدى عليه كما في قول(آل مبارك، مج١، ص١٣١–١٣٢).

نموذج(٣)

ألا هل إلى فتيان لهو ولذة سبيل وتهتاف الحمام المطوق

وشربة ماء من خدوراء بارد جرى تحت أظلال الأراك المسوق

وسيرى مع الفتيان كل عشية أباري مطاياهم ببصهباء سيلق

في النموذج السابق نرى حنين الشاعر جعفر بن علبة الحارثي إلى مراتع لهوه ومواضع أنسه حيث يذكر ندمائه وأهله وفتيان قبيلته وحمام دياره ومواضع المياه والأراك. إن جعفر بن علبة الحارثي في وقوفه وحنينه لدياره يحاول أن يتذكر التي كانت تجري في ساحة المكان حيث يتجلى الدور الإنساني الكبير في بناء نواة المجتمع خاصة وأن هذا الاسترجاع كفيل بإثارة أوجاع شاعرنا على دياره التي لن يراها مرة أخرى كما في قول(آل مبارك، ص١٣٢).

نموذج(٤)

أيا جبلي سنجار ما كنتما لنا مقيظًا ولا مشتى ولا متربعا
ويا جبلي سنجار هلا بكيتما لداعى الهوي منا شنينين أدمعا
فلو جبلا عوج شكونا إليهما جرت عبرات منهما أو تصدعا
بكى يوم تل المحلبية صابئ وألهى عويدا بثه فتقنعا

في النموذج السابق نرى الشاعر خالد الزبيدي يذكر حنينه لدياره ومواضع شبابه في ببي زبيد فنراه يذكر جبلي عوج وتل المحلبية عندما يطالع جبلي سنجار متذكرًا كثيرًا من الأوقات واللحظات التي قضاها في المرابع والمصائف والمشاتي؛ فكما رأينا شعراء مذحج في الجاهلية يحنون لديارهم رأيناهم بعد الإسلام لا يختلفون في حنينهم إلى الديار والوقوف على الأطلال وتذكر الندماء وأماكن لهوهم وشبابهم، وكأن حنينهم للمكان "هو الصوت الذي نسمعه كلنا عندما نصغي لأبعد ذكرى وحين نكون على حدود الذاكرة، وحتى متجاوزين الذاكرة ونصل إلى الأزمان السحيقة كل ما نوصله للآخرين هو تكييف لما هو خفي وسري"(هلسا، ص٤٢)كما في قوله(آل مبارك، مج٢، ص٤٨٨).

نموذج(٥)

إلا رواكد بينهن خصاصة سفع المناكب كلهن قد اصطلى

في النموذج السابق نرى الشاعر الأسعر الجعفي يصف بقايا دياره والتي لم يتبقى منها إلا الرواكد الثابتة –يعني بها الأثافي– بينها فرجة وقد علت السود والحمرة المناكب وكأنها قد أصابتها النيران فالشاعر يصور لنا ما أصابه لما تذكر دياره من تبدل وعفاء وتحول بعد أن كانت في الماضي مليئة بالحياة وعامر بالأحبة، ومن الجدير بالذكر التنويه إلى أن ظهور الديار بهذا الشكل يكشف لنا شمولية الاندثار في فضاء المكان مما يؤكد انعدام الحياة في تلك الديار، ولعل أول الممكنات الإبداعية التي يضمرها النموذج السابق تبدو جلية من خلال المعرفة التي تحفظ ذاكرة الشاعر من النسيان تلك الذاكرة التي نلاحظ من خلالها حفظ الشاعر الأسعر الجعفي لحدود المكان الذي ينتمي إليه وعاش ردحًا من الزمن داخله.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث فقد توصلت إلى عدد من النتائج وهي على وفق ما يأتي:

١) يعد النسق الفحولي في شعر قبيلة مذحج قائم على التعارض بين فكرين أو فلسفتين.
٢) جسد الوعي الثقافي طريقاً في النسق الأنثوي الذي عدَّ أقل وطأة ممَّا جال في الكثير في الشعر الجاهلي وهذا ما يؤكد وعي القبيلة وتمزيها عن غيرها.
٣) إنَّ الزمكان الثقافي لدى قبيلة مذحج قائم على السياق الثقافي على الأصعدة كافة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

- آل مبارك محمد بن عبد الله منور، شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي (سنة ١٣٢هـ) جمعًا وتحقيقًا ودراسة، مج١، منشورات نادي جازان الأدبي، ط١، ٢٠٠٠م، مج١.
- آل مبارك محمد بن عبد الله منور، شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي (سنة ١٣٢هـ) جمعًا وتحقيقًا ودراسة، ط١، ٢٠٠٠م، مج٢.

ثانيًا المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١١.
- الأزدي ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني ، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت– لبنان، ط٥، ١٩٨١م، ج١.
- الأصمعي فحولة الشعراء ، تحقيق: المستشرق ش. تورّي، قدم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، الكتاب الجديد، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٠م.
- باشلار ،جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
- بعلي حفناوي ،مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية قراءة في سفر التكوين النسائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
- توفيق، الزمن بين العلم والفلسفة والأدب: إميل ، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.
- الجبوري ،الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: د. يحي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٨٦م.
- حسام الدين ،الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية: د. كريم زكي ، مكتبة مبارك العامة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢م.
- حسنين أحمد طاهر وآخرون، جماليات المكان، عيون المقالات باندونغ الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٨م.
- الخليل، فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب: د. سمير كامل ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣.

- الديوب سمر، الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩م.
- الرازي، مختار الصحاح: الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مكتبة لبنان، ط ١٩٨٩م.
- زيتون زوليخة ، الأنساق الثقافية في شعر امرئ القيس، وسيلة عراب، مجلة فصل الخطاب، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، مج١٣، ع١، مارس ٢٠٢٤م.
- سيم ستيوارت، النظرية النقدية ، بورين فان لوون، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة وإشراف وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢٠٠٥.
- شاكر، الشعر والشعراء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق وشرح أحمد محمد ، دار المعارف، القاهرة، ج١.
- شاكر، طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد ، دار المدني، جدة.
- الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته: د. عبد اللطيف.
- ضيف شوقي ، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول ، دار المعارف، القاهرة، ج٣، ط١٦، ٢٠٠٤.
- ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، دار المعارف، القاهرة، ط٢٠، ٢٠٠٢م.
- طالب جعفر، نسق الفحولة ونسق الأنوثة في نقد عبد الله الغذامي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، ٢٠١٦م.
- عباس ،الزمن والرواية أ.أ مندلاو، ترجمة: بكر عباس، مراجعة: إحسان ، ط١، ١٩٩٧م، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
- العطف مصطفى قداد ، الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي عمرو بن كلثوم أنموذجًا ، مجلة أرتقلوا أكاديمي، جامعة مارلدين آرتوكلو، كلية العلوم الإسلامية، تركيا، ديسمبر ٢٠٢٤م.
- عليمات يوسف محمود ، جماليات التحليل الثقافي (الشعر الجاهلي نموذجًا) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- عليمات يوسف محمود، جماليات التحليل الثقافي (الشعر الجاهلي نموذجًا)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- عليمات يوسف محمود، جماليات التحليل الثقافي (الشعر الجاهلي نموذجًا) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

- عليمات، يوسف ،النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، ، وزارة الثقافة الأردنية، ط ٢٠١٤م.
- الغذامي عبد الله ، الثقافة التليفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط٢، ٢٠٠٥م.
- الغذامي، القصيدة والنص المضاد: د. عبد الله محمد ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- الغذامي، الكتابة ضد الكتابة: د. عبد الله محمد ، دار الآداب بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- الغذامي، عبد الله، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٥م.
- الفراهيدي، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد ، ترتيب وتحقيق د. عبدالحميد هنداوي، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- الكعبي أحمد صبيح محيسن ، الأنساق الثقافية في خطاب الشعراء الفتاك في العصر الأموي، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة كربلاء، السنة الخامسة، مج٥، ع١٩.
- لحمداني حميد ،بنية النص السردي من منظور النَّقد الأدبي، المركز الثقافي العربيّ بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- محمود لأميل حبيبي حسني ، بناء المكان في سداسية الأيام الستة، مجلة علامات في النَّقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج١٠، ع٣٤، شعبان ١٤٢٠هـ.
- مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد: د. عبدالملك ، سلسلة عالم المعرفة، ديسمبر ١٩٩٨م، رقم الكتاب في السلسلة ٢٤٠.
- معجم النقد العربي القديم: د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٩م، ج٢.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة، مادة فحل، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.
- المغربي، شعرية المكان والزمان: حافظ ، مجلة علامات في النَّقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج٥٢، م١٣، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ.
- النجار، الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ج٢.
- هارون ،رسائل الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (الجاحظ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣.

- يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١.
- يوسف حسني عبد الجليل ، الأدب الجاهلي قضايا، وفنون، ونصوص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- يوسف حسني عبد الجليل ، الأدب الجاهلي قضايا، وفنون، ونصوص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى: عبد الفتاح أحمد ، جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٩، ص٥٣.